

بسم الله الرحمن الرحيم أصول وحضارات سودانية



أصول وحضارات سودانية

مدينة أم درمان التاريخية

شخصيات مؤثرة من ام درمان
محاضرة رقم (2)

د/ أحلام إبراهيم عبدالله

شخصيات مؤثرة من أم درمان

- من بين جدران وأزقة وحواري وشوارع وأحياء هذه المدينة الضاربة في جذور الحياة السودانية، نشأ وترعرع رجال بوزن الذهب. حفروا أسماءهم وخُلدوا في أعماق التاريخ. كلُّ بما وهبه الله وحباه من نعمه التي لا تحصى ولا تعد. من عقل، ومن مال، وإبداع، وموهبه، وقدرات فائقة. فما بخلوا بها وما أمسكوها، بل أطلقوها خدمة لأهلهم ووطنهم. في مختلف مجالات، ومناشط الحياة. بكل أريحية وشفافية، وحب وإخلاص. وكان لأم درمان من دون سائر مدن السودان، قصب السبق في معظم، أو كل المجالات، التي سنتطرق إلى نماذج وأمثلة منها دون تطويل أو إسهاب. لأن ذلك لا يكفيهِ زمان ولا مكان ولا حمولة لما قدمته وظلت تقدمه أم درمان.

أحمد شرفي (أبو العشرة وجد المية):

- صاحب المقبرة الشهيرة، هو أحمد بن الحاج بن شريف. ولد في جزيرة لبب الشهيرة بمولد المهدي عام 1772م. جاء إلي أم درمان قبل ظهور المهدي فاستضافه فيما بعد، وزوجه من بناته وأسكنه معه. وبعد أن توفيت زوجة المهدي، زوجه أحمد شرفي إحدى بناته مرة أخرى وأنجبت له. تزوج أحمد شرفي حوالي 85 امرأة صاهر عبرهم جميع قبائل السودان الكبرى.



- ولد لأحمد شرفي آخر بناته عن عمر 123 سنة. وقد أسكن أحمد جميع أسرته في حوش واسع جداً. حيث يعيش زوجاته اللاتي طلقهن، واللّاتي على ذمته. كما يعيش جميع أولاده وأحفاده. لأحمد شرفي حوالي أكثر من 100 ولد وأكثر من 60 بنت وأكثر من 500 حفيد. يستهلك هذا الحوش حوالي أربعة جوالات ذرة يومياً. حيث كان ابن شرفي يعمل تاجر ذرة في أم درمان والمقبرة هي أرض مملوكة لأحمد شرفي نفسه وفيما بعد أصبحت من أكبر وأشهر المقابر السودانية. توفي أحمد شرفي 21/إبريل/1911م عن عمر يناهز 137 سنة.

أم درمان الولود:

- رفدت هذه المدينة المعطاءة بلادنا بمبدعين ونجوم زواهر. على سبيل المثال، لا الحصر، نبداً بالمعلم والمربي الأستاذ أحمد محمد صالح واضع نشيد العلم، وابنه الأديب الأريب صلاح أحمد محمد صالح. والألمعي شاعر الطير المهاجر، صلاح أحمد إبراهيم شقيق الأستاذة الرقم فاطمة أحمد إبراهيم. ولا ننسى أبداً عبد الخالق محجوب وبابكر النور ومحمد أحمد محجوب والإمام الصادق المهدي والدرديري محمد عثمان أول قاضي محكمة عليا في السودان.

- ونذكر من رجال الرأسمالية الأفذاذ في أم درمان آل أبو العلا وعثمان صالح، وآل البرير. ولا يفوتنا بالذكر منصور خالد. ومن الشعراء الأفذاذ أيضاً الشعراء آل البنا الكبير منهم والصغير. وتوفيق صالح جبريل (المأمور) ساكن الدهليز بالركابية والشاعر التني الدرة الشهيرة: (في الفؤاد ترعاه العناية بين ضلوعي الوطن العزيز) وهو من أوائل السفراء الشعراء. وأيضاً شاعر العربية في العصر الحديث، التجاني يوسف بشير. ومحمد سعيد العباسي، الذي كان يقيم شمال أم درمان في ضاحية السروراب والأخوان عشري الصديق، والعقري المثقف الكبير، معاوية محمد نور. والجدير بالذكر في هذا المجال أن أحد أبناء أم درمان الدكتور محمد المكاوي مصطفى. ولد بأم درمان في عام 1924م، أول وزير للتخطيط والاقتصاد في السودان في عهد حكومة النميري، نال وسام النيلين من الطبقة الأولى.

شخصيات من ام درمان من اليمين الى الشمال بالترتيب (أحمد محمد صالح، محمد أحمد المحجوب، التجاني يوسف بشير، محمد أحمد البرير)



عبد الخالق محجوب، بابكر النور، الدرديري محمد عثمان



شخصيات من أم درمان

- ومن الشعراء الرائعين، عبد الرحمن الريح وعبيد عبد الرحمن وسيد عبد العزيز والعبادي وأبو صلاح، وحملة لواء الفن الأصيل الخالد، محمد أحمد سرور وكرومه والأمين برهان وميرغني المأمون وأحمد حسن جمعه والعندليب زيدان إبراهيم والذري إبراهيم عوض وسيف الدسوقي والتاج مصطفى. ومن الموسيقيين ود الحاوي عبد اللطيف خضر وأحمد الجابري وصلاح محمد عيسى.

الأندية والدور الرياضية

- وأن أم درمان في مجال الرياضة هي والدة الهلال والمريخ والموردة وهي أندية قمة كرة القدم في السودان، ومنها انطلقت اسمائهم وإبداعاتهم، النجوم نصرالدين عباس جكسا وصديق منزول وأمين زكي وماجد وإبراهيمة سبت دودو وجمال أبو عنجه وبشارة والدكتور كمال عبد الوهاب وعلى قاقرين والدحيش وبريمه وغيرهم. الكثير من النجوم، التي هاجر بعضها إلى الخليج وبعض البلدان الأوروبية وغيرها وكانوا أساس لأنديته كبيره خارج السودان

إستاد الهلال وأستاد المريخ



دار الرياضة ام درمان



المعالم الإعلامية الفنية بأم درمان



المسرح القومي

الهيئة القومية للإذاعة
والتلفزيون



• وفي أم درمان، ومن أم درمان، انطلقت
إذاعة السودان (هنا أم درمان)،
وتلفزيون السودان والمسرح القومي
صورة (14) الذي ظهر على خشبته
عمالقة الإبداع من كل أرجاء العالم، سيدة
الغناء العربي السيدة أم كلثوم، والمبدعة
مريم مأكبا وفهد بلان وفريد الأطرش
والعملاق الأمريكي جيمس براون الذي
استلهم ألباناً وإيقاعات طبول من أذكار
الشيوخ في ضريح حمد النيل بأم درمان،
وهو الأب الروحي للشهير مايكل
جاكسون، مثلما تغني علي خشبة مسرح
أم درمان مغني الجاز الشهير
أرمسترونج الذي غني أشهر أغنياته
العالمية (What a wonder full
world

- وقبل أن نختتم هذا المختصر عن العباقرة، نذكر المبدع الشاعر الاستاذ مصطفى سند والبروفيسور الأديب الأريب علي المك دّرة جامعة الخرطوم، وأسرة آل بدري وآل البرير الذين كان لهم قصب السبق في تثبيت ونشر التعليم الأهلي وتعليم البنات في السودان، ولنا في ذلك عودة.

- دعانا لاستعراض هذه الفلذة التاريخية المختصرة جداً لمدينة الروائع، أم درمان، ما نحن بصدد في هذه الدراسة المتفردة، لكي ندلف للحديث عن تاريخ جامعة العلوم والتقانة التي تعتبر الأولى والرائدة للعلم التقاني الحديث والذي انطلق من هذه المدينة. أم درمان التي ما فتئت، ومنذ نشأتها. في قديم التاريخ، تقدم للبلاد الكثير من الإبداع والمبدعين ومن المحبين الذين قدموا لبلادنا من جهدهم ومالهم وأنفسهم المدهش المثير وها هي تقدم رمزاً جديداً. وإذا عدنا لرواد التعليم الأهلي في السودان لوجدنا أشهر رواده هم أسرتي (بدري والبرير)، وأول من بدأ بتعليم البنات ووضع بدايات التعليم الأهلي لأبناء وبنات الوطن.

- وهنا لا يفوتنا أن نذكر أسرة المليك والأستاذة الجليلة المعلمة الأولى من بنات السودان نفيسة أبوبكر المليك، وهي طبعاً من مواليد رفاعه عام 1932م وفي أم درمان واصلت جهودها في اتحاد المعلمات

- ولم تتوقف الجهود منذ بدايات المدارس الابتدائية والأولية. بل تمددت للدراسات المتقدمة والعليا والجامعية وفوق الجامعية في ريادة التعليم الأهلي والخاص. حيث ظلت جامعة العلوم والتقانة تتوهج وتتصدر ريادة التعليم التقني الحديث حتى تصدرت وتبوأ قمة تصنيف الجامعات الأهلية والخاصة واحتلت مواقع متقدمة ضمن أوائل الجامعات السودانية، حكومية وأهليه، حسب التصنيف العالمي للجامعات. من رواد التعليم الأهلي في السودان.